

## بيان من اللجنة التنفيذية الدولية للعصبة الشيوعية الأممية (رابعة أممية) دافعوا عن ليبيا ضد الهجوم الأمبريالي!

تدعوا العصبة الشيوعية الأممية (رابعة أممية) العمال في جميع أنحاء العالم لاتخاذ موقف الدفاع العسكري عن ليبيا، الدولة شبه المستعمرة، ضد الهجوم الذي بدأ بالأمس على يد تحالف من الحكومات الامبريالية المقترسة. أن الحكام الفرنسيين والبريطانيين وحكام الولايات المتحدة ، بالتواطؤ مع الحكومات الامبريالية الأخرى وبمباركة الشيوخ والملوك والبنابرئين العسكريين في جامعة الدول العربية ، لم يهدروا لحظة واحدة في العمل على الضوء الأخضر الذي منحه مجلس أمن الأمم المتحدة يوم الخميس لذبح أعداد لا تحصى من الأبرياء باسم " حماية المدنيين" وضمنان "الديمقراطية". فالهجمات الجوية الفرنسية سرعان ما تبعتها الهجمات الصاروخية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا ، بينما قام النظام العسكري في مصر بتوفير الأسلحة لقوات المعارضة في بنغازي. من الهند الصينية وشبه الجزيرة الكورية إلى احتلال العراق وأفغانستان اليوم بقيادة الولايات المتحدة يخوض الحكام الامبرياليون "الديمقراطيون" في دماء مئات الملايين من ضحاياهم. فلنتذكر أن بريطانيا وفرنسا تاريخيا قد نفذتا مذابحا تفوق الوصف في الشرق الأدنى وأفريقيا وشبه القارة الهندية في سعيهما لفرض القهر الاستعماري لتلك المناطق. ولنتذكر أن إيطاليا التي توفر الآن قواعدها الجوية لاستخدامها في الهجوم ، هي المسؤولة عن مقتل ما يصل الى نصف سكان اقليم برقة في شرق ليبيا خلال حكمها الاستعماري قبل الحرب العالمية الثانية.

لقد اتخذ الصراع في ليبيا قبل الهجوم الحالي شكل حرب أهلية مثقلة بالانقسامات القبلية والإقليمية بين حكومة العقيد معمر القذافي المتمركزة في طرابلس وبين قوى المعارضة المدعومة من الامبريالية والمتمركزة في المناطق الشرقية من البلاد. لقد أشارت صحيفة طليعة العمال لسان حال الفرع الأمريكي للعصبة الشيوعية الأممية في عددها رقم 976 بتاريخ 18 مارس الى أن "الماركسيين في الوقت الحاضر لا يناهزون الى أي جانب في هذا الصراع." ولكن، تابعت الصحيفة "في حالة وقوع هجوم امبريالي ضد ليبيا ، فيجب على البروليتاريا العالمية أن تتخذ موقف الدفاع العسكري عن ذلك البلد، المستعمرة الجديدة، بدون تقديم دعم سياسي لنظام القذافي الرأسمالي." إن الحرب الأهلية في ليبيا الآن تخضع لنضال مستعمرة جديدة ضد الامبريالية. أن كل خطوة يقدم عليها العمال في البلدان الامبريالية لوقف أعمال السلب والمغامرات العسكرية لحكامهم انما هي خطوة نحو تحريرهم من الفقر والقهر والاستغلال الرأسمالي. **دافعوا عن ليبيا ضد الهجوم الامبريالي! ليخرج الاسطول الامريكي الخامس وجميع القوات والقواعد العسكرية الامبريالية من شمال أفريقيا والشرق الأدنى!**

لنتذكر أن ذبح ما يزيد على مليون شخص في العراق قد بدأ بفرض حظر تجويعي تحت رعاية الأمم المتحدة وبفرض "حظر للطيران" في اعوام التسعينات. ان اجراء مجلس أمن الأمم المتحدة الأخير، الذي يضم نظام الفصل العنصري الجديد في جنوب أفريقيا تحت قيادة المؤتمر الوطني الافريقي ، يؤكد مرة أخرى على طابع الأمم المتحدة كمغارة للصوص الامبرياليين وعملائهم وضحاياهم في أشباه المستعمرات. ان امتناع ممثل الصين ، الدولة العمالية المشوهة بيروقراطيا، عن التصويت، قد أعطى موافقة ضمنية على النهب الامبريالي ، الأمر الذي يشجع ذات القوى التي تسعى للاطاحة بثورة 1949 الصينية.

ان دموع التماسيح التي يذرفها الحكام الإمبرياليون وأبواق وسائل اعلامهم على الليبيين الذين قتلوا على يد نظام القذافي خلال الموجة الأخيرة من الاحتجاجات تقف في تناقض حاد مع الاستجابة بالصمت على المجازر المستمرة ضد المتظاهرين في اليمن ، التي تمثل دكتاتوريتها مكونا رئيسيا ل"حرب" واشنطن "على الإرهاب" كما تتناقض مع دعمهم المستمر لمملكة البحرين التي تستضيف مقر قيادة الاسطول الخامس الامريكي. لقد دعت البحرين في الأسبوع الماضي قوات من المملكة السعودية لمساعدتها في سحق الاحتجاجات الواسعة. أن هذه المملكة القروسطية الدينية تمثل حصنا رئيسيا لمصالح الامبريالية الأميركية في المنطقة. ان الأغلبية الشيعية في البحرين والجماهير اليمنية ، في أعين الحكام الإمبرياليين ، هم أقل من البشر وليست لديهم حقوق يجب احترامها.

ان العديد من الأشتراكيين الديمقراطيين اليساريين من أمثال حزب الأمانة المتحدة وأتباع توني كليفي في حزب العمال الاشتراكي البريطاني ، قد قامت بدورها لتمهيد الطريق للمجازر الامبريالية في ليبيا بتهيلهم ومساندتهم لما يسمى ب"الثورة الليبية." فيعد أن حثوا الدعم للمعارضة في بنغازي والتي تضم "ديمقراطيين" مساندين للامبرياليين، وعملاء لوكالة المخابرات المركزية، وملكيين، واسلامييين، يتظاهر هؤلاء الإصلاحيون الآن بمعارضتهم للتدخل الإمبريالي العسكري لدعم المعارضة. لقد وقع حزب مناهضة الرأسمالية الجديد ، والذي شكله فرع الأمانة المتحدة الفرنسي في عام 2009، وقع على دعوة للتظاهرة امس تطالب بالاعتراف بجماعة بنغازي بأنها "الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي" وهو أمر كان الحاكم

الفرنسي ساركوزي قد نفذه بالفعل! وفي الوقت نفسه ، فان تلك المجموعات اليسارية مثل حزب العمال العالمي في الولايات المتحدة والتي روجت الأوهام حول ادعاءات القذافي " المعادية للإمبريالية " ، تسعى في جميع الأوقات لتكبل الطبقة العاملة العاملة إلى جناح "تقدمي" أسطوري من البرجوازية .

اننا نتعهد اليوم ، كما تعهدنا في ذلك الوقت حين قامت ادارة ريغان الأمريكية بقصف ليبيا في عام 1986 ، "ببذل كل جهد لترويج حاجة الطبقة العاملة الى اتخاذ جانب ليبيا" ضد أعدائها الإمبرياليين. (أنظر "تحت مدافع ريغان في ليبيا " صحيفة طليعة العمال رقم 401، بتاريخ 11 أبريل 1986). في سعيها وراء الربح والهيمنة ، فان الطبقات الرأسمالية الحاكمة التي تستغل بوحشية الطبقة العاملة "في الداخل" ، ثم ترمي العمال في كومة النفايات خلال فترات الأزمات الاقتصادية ، كما هو الحال اليوم ، هي نفس الطبقات التي تشن هجمات امبريالية وحشية وقاتلة في الخارج. ان النضال ضد الحرب الامبريالية لا يمكن قيادته على حدة وبمعزل عن الصراع الطبقي. أن الثورة الاشتراكية هي وحدها التي يمكن أن تطيح بنظام الإمبريالية الرأسمالي الذي يولد الحرب. ان طريقنا هو طريق ثورة أكتوبر عام 1917، تحت قيادة حزب لينين وتروتسكي البلشفي ، الذي كان منارة أممية ثورية للبروليتاريا في كل مكان. اننا نناضل من أجل اعادة تشكيل الأممية الرابعة كأداة يمكن أن تقود الجماهير العاملة من الشرق الأدنى إلى المراكز الامبريالية قداما إلى ثورات أكتوبر جديدة ومجتمع عالمي اشتراكي.

20 مارس 2011

## International Communist League (Fourth Internationalist)

International Center: Box 7429 GPO, New York, NY 10116, USA • Web site: [www.icl-fi.org](http://www.icl-fi.org)

**Spartacist League of Australia:** Spartacist League  
GPO Box 3473, Sydney, NSW 2001, Australia

**Spartacist League/Britain:** Spartacist Publications  
PO Box 42886, London N19 5WY, Britain

**Trotskyist League of Canada/Ligue trotskyste du Canada:**  
Box 7198, Station A, Toronto, Ontario M5W 1X8, Canada

**Spartakist-Arbeiterpartei Deutschlands:** SpAD, c/o Verlag  
Avantgarde, Postfach 2 35 55, 10127 Berlin, Germany

**Ligue trotskyste de France:** Le Bolchévik, BP 135-10  
75463 Paris Cedex 10, France

**Trotskyist Group of Greece:** Box 8274, Athens 10010, Greece

**Spartacist Group Ireland:** PO Box 2944, Dublin 6, Ireland

**Lega trotskista d'Italia:** Walter Fidacaro, Ufficio Milano  
Cordusio, Casella Postale 1591, 20123 Milano (MI), Italy

**Spartacist Group Japan:** Spartacist Group Japan, PO Box 49  
Akabane Yubinkyoku, Kita-ku, Tokyo 115-0091, Japan

**Grupo Espartaquista de México:** Román Burgos, Apdo. Postal  
006, Admón. Postal 13, CP 03501, México, D.F., Mexico

**Spartakusowska Grupa Polski:** Jan Jędrzejewski, Skr. 148  
02-588 Warszawa 48, Poland

**Spartacist/South Africa:** Spartacist, PostNet Suite 248  
Private Bag X2226, Johannesburg 2000, South Africa

**Spartacist League/U.S.:** Spartacist League, Box 1377 GPO  
New York, NY 10116, USA